الغموض اللغوي عند طالبات الصف الخامس الأدبي

زينب رحيم قاسم

أ.د. سماء تركي داخل

Samaa.turki@ircoedu.uobaghdad.Edu.iq

جامعة بغداد / كلية التربية أبن رشد للعلوم الإنسانية

الملخص

يرمى البحث التعّرف على: **(حل الغموض اللغوي عند طالبات الصف الخامس الأدبي)**، واعتمدت فيه الباحثة على المنهج الوصفي في اتمام البحث، إذ تألفت عينة البحث من طالبات الصف الخامس الأدبي في بغداد، وبلغ عدد مجتمع العينة الكلي (٧٥٠٨) طالبة موزعة على مديريات تربية بغداد الثلاثة: (الرصافة الأولى، والرصافة الثانية، والرصافة الثالثة)، وتألفت عينة الدراسة بنسبة (٥%) من مجتمع البحث الكلي(٣٧٥) طالبة، اختيرت بطريقة عشوائية، ولتحقيق مرامي البحث أعدّت الباحثة اختبار لحل الغموض اللغوي تكون من (١٣) فقرة بعد تحديد اربع مهارات لحل الغموض اللغوي، فكان لكل مهارة بين (٤-٣)فقرة، كما استعملت الباحثة الوسائل الاحصائية الآتية :(الاختبار التائي (T.Test) لعينة واحدة، ومعامل الارتباط بيرسون، ومعامل الفاكرونباخ، ومعامل صعوبة الاختبار، وفعالية البدائل الخاطئة)، وقد توصلت الباحثة إلى عدد من النتائج منها:

أظهرت نتائج التحليل الاحصائي أن متوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة على اختبار الغموض اللغوي بلغ (١٦.٢٢) درجة، وبانحراف معياري قدره (٤.٤٧) درجة، وعند موازنة المتوسط الحسابي مع المتوسط الفرضي لاختبار الغموض الغوي البالغ (١٣) درجة، وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة (t-test one – sample)، تبين أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (١٣.٩٥) درجة وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) درجة عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، تشير النتيجة إلى أن طالبات الصف الخامس الادبي يمتلكن حل الغموض اللغوي.

Linguistic ambiguityFor female students of the fifth literary stage

Zainab Rahim Qasim

D.r samaa turki dikel

University of Baghdad/ College of Education, Ibn Rushd for Human Sciences

Abstract

The research aims to identify: (solving linguistic ambiguity among the students of the fifth literary grade), in which students relied on descriptive classes to complete the research, as the creativity of the research consisted of female students of the literary grade in Baghdad, and the total sample population reached (7508) female students distributed among education directorates. The Three Baghdads: (Al-Rusafa the First, Al-Rusafa, and the Third Al-Rusafa), The study sample consisted of (5%) of the total research population (375) female students, chosen randomly. To achieve the objectives of the research, the researcher prepared a test for resolving linguistic ambiguity consisting of (13) items after identifying four skills for resolving linguistic ambiguity. Each skill had between (4). -3) Paragraph. The researcher also used the following statistical methods: (T.Test) for one sample, the Pearson correlation coefficient, the Cronbach coefficient, the test difficulty coefficient, and the effectiveness of false alternatives). The researcher reached a number of results, including:

The results of the statistical analysis showed that the arithmetic mean of the sample members' scores on the linguistic ambiguity test amounted to (16.22) degrees, with a standard deviation of (4.47) degrees, and when the arithmetic mean was balanced with the hypothesized average for the linguistic ambiguity test of (13) degrees, and using the one-sample t-test (t-test one - sample), it was found that the calculated t-value reached (13.95) degrees, which is greater than the tabulated value of (1.96) degrees at a significance level of

(0.05). The result indicates that the female students of the fifth literary grade are able to solve ambiguities. Linguist.

الفصل الأول

مشكلة البحث:

إن الغموض التي تعانيها اللغة الطبيعية، وما يكتنفها من غموض والتباس وابهام واشتراك المعاني بين الفاظها وأن هناك مجموعة من المصادر والآراء التي ناقشت الغموض في اللغة وعدم تحديد المعنى حيث قيل ان الغموض هو سمة اساسية للغة البشرية وقدموا اللغوين اراء مهمة في الغموض لتخطي هذه المُشكلة التي استحالت الى ازمة تواجههم في بحوثهم وتواجه طلاب العلم في فهم المقصود والضعف بالوصول للمعنى .(هويدي ، ٢٠٢٣ : ٢٨-٢٩)

ومن اراء فتغنشتين[١] في مشكلة الغموض اللغوي انه سبب الحاجة الى أللغة الصورية لما في اللغة من غموض وقصور وابهام فكانت مشكلة في الفهم حيث ان هناك الفاظ ليس لها دلالة محددة ، والفاظ لها اكثر من معنى وتكون دلالتها متداخلة وكما ان هناك مشكلة كون اللغة العادية بمفرداتها المألوفة والمتعارف عليها تكون قاصرة عن التعبير بما نريد فقد تعوزها الدقة ونقصٍ . (زيدان ، ١٩٨٥: ٣٠)

وقد اثبتت دراسات عديدة مشكلة الغموض اللغوي وما لها من اثر في ضعف الفهم لدى الطلبة ؛ ولتلافي ذلك ينبغي تدريبهم وتعليمهم وتنمية قدراتهم على حل الغموض اللغوي وفهم النص للوصول الى المعنى المراد منه فهناك العديد من يمتلكون القدرة على حل الغموض اللغوي ؛ولكن يحتاجون الى توجيه وتنمية قدراتهم واستخراجها وتوظيفها بالشكل الصحيح ؛ لحل ضعف الفهم لديهم . مثل دراسة :

(احمد ، ٢٠٠٣)أن سوء فهم بعض الكلمات يرجع إلى ظاهرة الغموض. وهناك العديد من الجوانب النحوية التي قد تؤدي إلى الغموض، وتشكل مشكلة في فهم المعنى المقصود الذي يواجهه الطلبة في اثناء القراءة والتعليم . (احمد ، ٢٠٠٣ : ١-٨)

وتناولت دراسة (الاندونيسي ،٢٠٠٥) اسباب غموض النص وطرق ازالته ، وتجد الدراسة ان لكشف الغموض وازالته اهمية كبيرة في فهم التراكيب والنصوص . (الاندونيسي ،٢٠٠٥ : ٢)

دراسة (العبدالله ، ٢٠١٩)وما يؤكد صعوبة الغموض اللغوي الذي يعد من أكثر المشاكل شيوعا عند التعامل مع النص المقروء. وتزداد المشكلة تعقيداً مع تقدم المتعلم في مراحل القراءة وتعامله

[١]) لودفيغ فتنغنشتين (١٨٨٩-١٩٥١) فيلسوف نمساوي بريطاني عمل في فلسفة اللغة وفلسفة العقل والمنطق .

مع مناهج حديثة ، وان حل الغموض اللغوي عملية صعبة تتطلب استراتيجيات حديثة تساهم في تبسيط العملية. فهمه وتقريبه من العقل. (العبد الله ،٢٠١٩ :٢-٤)

أهمية البحث:

إنّ حديث القدماء عن الغموض مجزّأ ومشتت في دراسات المفسّرين واللّغويّين والنّحاة والبلاغيّين، وكما إهتم القدماء بالتّطبيق في دراستهم لهذه الظّاهرة، فقد تأكّد ذلك من خلال إهتمامهم بالتّنظير كما هو حالهم دائما، ولكن ممّا لا شكّ فيه أنّ ظاهرة الإبهام، مع إرتباطها ببنية الكلام جذبت إنتباه القدماء منذ وقت مبكر، ولم يمنعهم إيمانهم العميق بإعجاز القرآن الكريم وقدسيته من دراسته من طريقة آياته، وللدلالة على ذلك إستعملوا مصطلحات كثيرة للدلالة على غموض المعنى ودرجات ذلك الغموض، مثل تعدّد المعاني وغيرها، سواء في القرآن الكريم أو الشّعر، وتعدّدت هذه المصطلحات وإختلفت بإختلاف العلماء، بين المفسّرين واللّغويين والنّحويّين والأصوليّين والبلاغيّين، وفي كثير من الأحيان تم إستعمال مصطلح واحد مع أكثر من مفهوم في كلّ من هذه البيئات العلمية، ولكن تم تفسيرها جميعاً، ويكون المعنى مخفياً أو غير واضح أو متعدد سواء في المفردات أو البنية. (خليل ، ٢٠١٣ :٧)

يدرس علم اللّغة النّفسي كيف لا يفهم المستمع ما يقوله المتكلّم، وكيف يشكّل المتكلّم الرّسالة اللّغوية من خلال إختيار المفردات، والصّعوبات الّتي يواجهها عند نطقها، والأخطاء الّتي يرتكبها، ودرجة التّعقيد، وطول الجملة، وكلّ ذلك قد يؤدي إلى غموض في الكلّام لسبب يرجع إلى المتكلّم نفسه، وكذلك الحال بالنّسبة للمستمع الذي يكون إدراكه للكلّام وفهمه له محدوداً، فكيف سيحلّل سلسلة الأصوات الّتي تلقّاها خلال أذنيه إلى وحدات يستطيع أنْ يستخرج منها المعنى الّذي أراد المتحدّث إيصاله إليه. (عبده، ١٩٨٤: ١١، ١٥).

وعلم اللّغة النّفسي وهو فرع حديث نسبياً من فروع اللّغة يرجع وجوده إلى نظرية تشومسكي، الّذي تطرق إلى ظاهرة الغموض اللّغوي من حيث صلته بقدرة المستمع من خلال الكلمات والتّراكيب الّتي يسمعها، وأسباب غموض المعنى ووهمها، إمّا بتعقيد التّراكيب النّحوية، أو بطول الجّملة أو كثرة الجّمل الفرعية، أو عدم الوضوح في معنى بعض الكلمات نتيجة تعدّد معانيها، أو عدم معرفة المستمع لمعانيها. (خليل، ٢٠١٣ : ٨).

فنتابع الغموض من الجّانب الصّوتي أي: الغموض الصوتي، نلحظ أنّ الكتابة العادية لا تصلح للبحث الصوتي؛ بسبب الغموض الصّوتي وما يحدث معه من ابهام ممّا دفع معظم اللّغويين العرب إلى اللّجوء إلى الأبجدية اللاتينيّة للتّخلّص من هذا الغموض، وتوضيح بعض النّقاط الّتي لم تكن لتتّضح لو كتبت كتابة العادية، والسّبب في عدم ملائمة الكتابة العادية لدراسة الغموض

الصّوتي هو أنّها تعرّض القارئ للغموض، وحقيقة البنية الصّوتية للكلمة هي أنّها تخالف المبادئ الأساسية للكتابة، وللتّخلّص من هذا الغموض ظهرت أنظمة كتابة صوتيّة خاصة، أهمها الأبجدية الصّوتيّة الدّوليّة. (عبدة، ١٩٨٤ :٨)

فإنّ كلّ ما يقرأ من كلّام بما فيه من أصوات وألفاظ يكوّن سياق يساعد على فهمه، وأنّ قوالب ومحتوى المعاني هي الألفاظ، وممكن أن تكون للألفاظ أكثر من دلالة بنفس الوقت ولا يستطيع الفرد أنْ يصل إلى الدّلالة المرادة من النّص الأدبي أو اللّغة العاديّة إلا من طريق السّياق اللّغوي ووضع اللّفظ في ما يقابله من دلالة. (الحلاق، ٢٠١٠: ١٥٩)

وترى الباحثة أنّ الحروف العربية تفي بالغرض في الدراسات العربية على الأقل إذا كتبت بالطّريقة الّتي استعملت لها، وحصر المعنى بالغاية أو المعلومة المراد إيصالها بوضوح بعيداً عن الغموض بنوعيه المعجمي والتّركيبي.

مرمى البحث :

يهدف هذا البحث إلى : معرفة حلّ الغموض اللّغوي عند طالبات الصف الخامس الأدبي.

تحديد المصطلحات

١. **الغموض اللّغوي اصطلاحاً:**

- راينر ودافي، بأنّه :وهو الشك في المعنى، أو عدم اليقين في القصد، مما يؤدي إلى فهم معنيين أو أكثر. (راينر ودافي، ١٩٦٨: ١٩٧)

- جست و كاربنتر ، بأنّه : حلول ذات تفسيرات متعددة للمدخلات الحسّية الّتي تعتمد على مجموعة من العمليات العقلية، وهناك نوعان من الغموض:

- الغموض المعجمي، وهو وجود كلّمة واحدة لها أكثر من معنى.
- الغموض النّحوي هو الغموض في الجملة الّتي لها أكثر من معنى لأن مكوناتها يمكن تحليلها بأكثر من طريقة. (جيست وكاربنتر، ١٩٩٢: ١٢٦)

- رافيل، بأنّه: هي كلمة أو جملة غير واضحة، أو مشوّشة لعقل الفرد، لأنّها يمكن أنْ تُفسّر بأكثر من معنى. (رافيل، ١٩٩٤: ١٣)

- ليونارد، بأنّه:عبارة غامضة ليس من السّهل على القارئ فهمها، وغالباً ما يتم تفسيرها بطرق مختلفة، هي كلمة أو جملة غامضة يمكن أنْ تكون خادعة، سواء بقصد أو بغير قصد؛ لأنّ الكاتب هو الّذي يعرف معناها الحقيقي. (ليونارد، ١٩٩٧ :١٥١)

الصف الخامس الأدبي:

وهي الصّف الثّاني من صفوف الدّراسة الإعدادية الثّلاثة، في المرحلة الدراسية الّتي تلي المرحلة المتوسّطة، وفيها يتخصّص الطّالب بأحد الفرعين (العلمي أو الأدبي)، وتجدر الاشارة إلى أنّ الدراسة الإعدادية تتكوّن من الصّفوف: الرابع والخامس والسادس بالفرعين:(العلمي والأدبي)، ويكون متوسط أعمار الطالبات في الصف الخامس الاعدادي بين (١٧–١٨) سنة إذا لم يكُنّ راسبات مسبقاً. (الجمهورية العراقية – وزارة التّربية :٢٠١٢، ١٨)

الفصل الثاني /الاطار النظري

ستقوم الباحثة بعرض إطارًا نظريًا يشمل على متغيرات البحث الحالي وهي حل الغموض اللغوي وعلاقته بالفهم القرائي ليشكل ارضية علمية منهجية استند اليها ومنطلقًا علميًا لاستكمال متطلبات البحث الحالي وعلى النحو الآتي :

أولاً : الغموض اللغوي (Linguistic Ambiguity)

مفهوم الغموض اللغوي : ووجدت ظاهرة الغموض اللغوي عند علماء العرب قديمًا، وتعددت المصطلحات الدالة على الغموض عند النحويين وارجعوا اليها غموض المعنى فكانت إما تعود الى البنية الصوتية للفظ او للكلام او بعد التشبيه والاستعارة او تعقد التراكيب النحوية او مخالفة القواعد النحوية ، ولم يقف النحويين واللغويين على مصطلح واحد للغموض حيث عبر عنه سيبويه بالمختلف واللبس والمترادف والمشترك اللفظي ، كما تعد هذه اشارة مبكرة بوصول اول كتاب نحوي الينا على مدى الاهتمام بعلم الدلالة وبذلك نستفاد منه بتعدد احتمالات الدلالة عند تعدد معنى الكلمة . **(خليل ،١٩٨٨ :٨)**

مفهوم الغموض اللغوي يعني أن الكلام يحتاج إلى جهد لتحديد معناه وفهم المقصود منه ، وأشكال الغموض ترجع إلى الدلالات نفسها، أو إلى الكلمات من دون دلالاتها، أو إلى الكلمات و دلالاتها معًا، وهو نوع من أنواع الفصاحة و البلاغة ، يمكن استعمال كلمة أو عبارة أو جملة لتفسيرين أو أكثر على الأقل، وهو ما يسمى "الغموض". الغموض هو سمة مشتركة للغات البشرية. مهما كان نوع اللغة الطبيعية المستخدمة في التواصل، فسوف تختلط عليك اللغة نفسها بدرجات مختلفة ، مثل الغموض الدلالي الذي يسبب صعوبة في فهم المعنى أو الغموض الذي عولج بلاغياً لتحقيق تأثير أسلوبي معين (المراوغات وغيرها من الغموض). وقد تحتوي

على كلمات وجمل أكثر من معنى ،وان كلمة "غامضة" تشير إلى جملة يمكن أن تقوم فيها بأكثر من تفسير . (مطلوب ،١٩٨٩: ١٩-١٨)

الغموض يستعمله اللغويون والنحاة والكتاب عموماً، وأنه يدل على أمر محير وغير واضح بالنسبة للكاتب أو المستمع أو القارئ، ممّا يجعله في موضع شك بين أكثر من أمر مما تسمح به اللغة ؛ لذا فإن الغموض، كمفهوم، يعني عدم الوضوح .و صعوبة الفهم والإدراك واختفاء المعنى واستحالة النفاذ والإبهام ،وأشارت المعاجم العربية القديمة إلى الغموض من طريقة استعمالاته اللغوية المختلفة فالغموض في اللغة كل ما لا يصل إليك بوضوح فهو غامض؛ ولذلك فإن الكلام الغامض يختلف عن الواضح، كما يقال إن صاحب الرأي السليم أغمض بصره. والمسألة الغامضة هي المسألة التي تتطلب الدقة والنظر. ومعنى غامض لطيف . (ابن منظور ،٨٧:د.ت)

ولا تقتصر هذه الظاهرة على اللغة العربية فقط ،فهي ظاهرة شائعة ومشتركة في اللغات جميعها تقريبًا ، واللغة الانجليزية واحدة منها ، فالغموض يجعل اللغة مثيرة للاهتمام وحية وتستعمل لخلق التشويق والتوقعات وقوة التوتر عند المتلقي ، ويجلب الغموض مشاكل كبيرة لتعلم اللغات وممارستها ،كما يحمل مصطلح الغموض في القواميس الإنجليزية المعاصرة معنى اللغة المجازية، أو تعدد احتمالات المعنى، تلك اللغة التي تمثل المستوى الفني والجمالي المتعلق بالدلالات والرموز المرتبطة بالمصنفات الإبداعية كالشعر مثلاً .(وولف وآخرون،١٩٧٦:١١٩)

فأن حديث علماء العرب القدماء عن الغموض مجزأ ومشتت في دراسات المفسرين والأصوليين واللغويين والنحاة والبلغاء، وقد اهتم القدماء بالتطبيق في دراستهم لهذه الظاهرة أكثر من اهتمامهم بالتنظير، كما هو حالهم دائما . لكن ما لا شك فيه أن ظاهرة الغموض، بارتباطها ببنية الكلام، قد لفتت انتباه القدماء، منذ زمن مبكر، ولم يمنعهم إيمانهم العميق بإعجاز القرآن الكريم وقدسيته، ومن دراستها من خلال آياتها، استعملوا مصطلحات كثيرة للدلالة على ذلك، أشاروا بها إلى غموض المعنى ودرجات هذا الغموض، كتعدد المعاني، وغير ذلك من الأمور سواء في القرآن الكريم أو الشعر، وقد تعددت هذه المصطلحات واختلف العلماء بين المفسرين واللغويين والنحاة والأصوليين والبلاغيين، وأحيانا كان المصطلح الواحد يستعمل غالبا بأكثر من مفهوم في كل من هذه البيئات العلمية، إلا أنهم جميعهم اتفقوا على المعنى الخفي وعدم وجوده، وعدم الوضوح، أو التعدد، سواء في المفردات أو التراكيب والمؤلفات" وكذلك كان لعلماء العرب

القدماء أسباب كثيرة أرجعوا إليها غموض المعنى، وكانت الأسباب إما ترجع إلى البنية الصوتية للكلمة والكلام، أو إلى تعقيد البنية النحوية، أو بعد الاستعارة والتشبيه واستغلالهما، أو مخالفة القواعد النحوية (حلمي ،١٩٨٨ :٧-٨)

فالغموض هو ما جذبك للحوار معه، وأثار مشاعرك وعقلك من خلال غموض تعبيراته وصوره وموسيقاه ويتجسد الغموض في ثراء النص الإبداعي وتعدد دلالاته وقراءاته، ممّا يخلق نوعا من المتعة الحسية والعقلية تجاه أسرار النص غير المتوقع في صوره وجمالياته الفنية. وهذا الوضع يخلق نوعًا من التواصل والألفة بين النص والقارئ الذي يستقبل النص ويشعر أنه في حاجة إليه مهما كان غامضًا، لكي يطفئ لهيب مشاعره وطموحه العقلي، ولذلك فإن للغموض دلالتين: دلالة جمالية، فيها الغموض فن، ودلالة لغوية، فيها غموض وإبهام . وفي هذا المفهوم يشكل الغموض ظاهرة فنية مرتبطة بالفن الإنساني والفنان المبدع، ممّا يجعل المتلقي لهذا العمل الفني لديه حاجة حسية وفكرية ماسة إلى فك رموز العمل الفني، وتفسير دلالاته، وتحديد قراءاته حتى يتمكن المتلقي من فهم طبيعة وجوهر العمل الفني، وتشكل هذه الحالة قمة المتعة. الحسية والعقلي للمتلقي كما أنه يجسد هدف المبدع وغايته وهذا هو سر النص و جوهر وجوده. (دريد،١٩٩١ : ٦٥-٦٦)

وممن استعمل مصطلح الغموض بمعنى اللبس الجامي (٨٩٨هـ) في شرح الكافية ،فقال: الأصوب أن يُقال: معتل العين المنقلبة عينه ألفا فلا يعود إليه مثل: (أعور، وصيد).بل خص معتل العين بالذكر ليزيد الغموض، واختلاف في المبني للمفعول من ماضيه ، كما ذكر – ونتيجة لذلك – معتل العين في المبني للمفعول من مضارعه . (الجامي :١٩٨٣، ٤٠٩)

كذلك استعمل السيوطي (٩١١هـ) لفظ (الغموض) بمعنى عدم الوضوح فقال: فإن قال قائل: لأي علةٍ سُمّى الرّجُلُ رجلا والمرأة امرأة ،قلنا : ربما كانت بعض الأسباب معروفة عند العرب وجهلناها، لكن حكمة العلم لم تخفَ عن العرب لغموض السبب وصعوبة استخراجه علينا . ووسمه البعض بالخفاء كابن عاشور . (السيوطي : ٢٠٠٩، ٣١٥)

ولعل تسمية الغموض بهذا الاسم تركت أثرًا سلبيًا على البلاغيين و النقاد العرب القدماء، ممّا جعلهم يستبدلونه بمرادفات أخرى لها نفس المضمون والمعنى، إذ أصبح الغموض ومرادفاته علامة الجودة الحقيقية ولذلك استعمل عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) مصطلح الغرابة بالإشارة إليه مباشرة أو من خلال الأسماء الدالة عليه كالغرابة ، كما أوضح أن الغموض يكمن

في المعنى الثاني أو المستوى الفني. متمثلة في عمل أدبي سواء نثراً أو شعراً. ويقول: «الكلام نوعان: أحدهما تصل فيه إلى المقصود بمعنى اللفظ وحده»، ونوع آخر فإنك لا تصل إلى الهدف من خلال معنى الكلمة وحده، بل تظهر لك الكلمة معناها الذي يقتضيه موضوعها في اللغة، ومن ثم تجد لذلك المعنى معنى ثانيًا تصل به إلى المرمى . ونطاق هذه المسألة هو التمثيل الكناية والاستعارة . (الجرجاني ، ١٩٨١ :٢٠٢)

ويعد ألآمدي أول من وضع واشارإلى مصطلح الغموض في الشعر امام النقاد العرب القدماء،إذا قام بكتابة موازنة بين الشاعريين البحتري وأبي تمام فوصف أبي تمام بشاعر الغموض والاستغلاق ،فتجد ذلك في معاني وصور الشعر لأبي تمام ناسبه إلى النزعة الفلسفية والغموض والتعقيد وفضله كثير من أهل المعاني والشعراء اصحاب الصنعة ومن ذهب إلى التدقيق وفلسفة الكلام لما يحتويه شعر أبي تمام من غموض المعاني ودقتها وما يحتاج إلى استخراج واستنباط وشرح .يبين هذا اهتمام اللآمدي بالغموض ووظيفته في الشعر . (الآمدي ، ١٩٤٤ :١٠)

أما في النقد المعاصر فيرجع الفضل في ظهور مصطلح الغموض إلى الشاعر الانجليزي وليام امبسون (١٩٠٦ت)في كتابه المعروف سبعة انماط من الغموض الذي ظهر أول مرة عام (١٩٣٠) ويعد أول دراسة شاملة وجدية إذا احاط من خلالها بالغموض من كل جوانبه ،فهو بذلك يعد النقطة الفارقة في تاريخ الشعر والنقد العربي و اعتمد في كتابه على اشهر النماذج الشعرية وعلى راسها ابداعات شكسبير اوضح معنى مصطلح الغموض بقوله :كل ما يسمح لعدد من ردود الفعل الاختيارية ازاء قطعة واحدة ، وفصل بين الابهام والغموض حيث عد الابهام صفة نحوية في الاساس لانه مرتبط بتراكيب الجمل ،واما الغموض صفة تتعلق بالخيال حيث تسبق الصياغة اللغوية . (خليل :١٩٨٨ ، ٢٨-٢٩)

وحدد امبسون انماط الغموض السبعة التي نلخصها فيما يأتي :

١- عندما يكون للكلمة أو البنية النحوية تأثير من عدة وجه دفعة واحدة ، على رغم أنها تعطي حقيقة واحدة فقط.

٢- إذا اجتمع معنيان أو أكثر في معنى واحد قصده المؤلف.

٣. عندما يمكن طرح فكرتين في كلمة واحدة وفي نفس الوقت، ولا يكون هناك أي ارتباط بينهما والفكرتان متوافقتان في النص.

٤. عندما لا يتفق معنيان أو أكثر لعبارة ما، ولكنهما يجتمعان ليشكلا حالة ذهنية أكثر تعقيدا بالنسبة للمؤلف.

٥ . عندما يكشف المؤلف عن فكرته أثناء الكتابة، فلا يمكنه أن يدرجها في فكره دفعة واحدة، قد يكون – مثلاً – تشبيه لا ينطبق على شيء ما مثاليا.

٦. حين التكرار والتضاد تفقد العبارات شيئا لعدم تناسبها فيضطر إلقارئ الى اختراع عبارات من عنده وتتضارب فيما بينها ايضًا .

٧.عندما يكون معنيا كلمة أي قيمتها غامضين :المعنيان المتضادان يحددهما السياق تكون نتيجة الكلمة اكتشاف تقسيم اساسي في عقل الكاتب . (أميسون ،١٩٣٠ :٢٤-٤٢٧)

وقد ميز اندرسون بين نوعين من الغموض اللغوي :-

١-الغموض الدائم :ويستمر هذا النوع من الغموض إلى نهاية الجملة أو النص . ٢- الغموض المؤقت : ويكون الغموض في الجملة مؤقت وينتهي الغموض عند الانتهاء من قراءة الجملة . (اندرسون ، ١٩٩٥ :٣٩٢)

مفهوم الوضوح والغموض

المقصود بالوضوح : وضوح المعنى يعني أن الكلام يدل بوضوح على المعنى المقصود ويكون واضحًا إذا جاء من طريقة كلمات دقيقة في معناها، فيضع بعضها بجانب بعض في بناء مستوف لقواعد النحو، وأن يتم الفصل ولا يطول بين عناصر الجملة بإبعاد الخبر عن الفاعل مثلًا أو جواب الشرط من فعله، والاقتصار على استعمال التحسينات الإبداعية، فإذا فقد أحد الشروط السابقة اختفى المعنى، ولم يتضح معنى الألفاظ، واتصف التعبير بالتعقيد وضوح المعنى هو أحد معايير جودة النص .

أما غموض المعنى وهو استعمال اللفظ على غير معناه الدقيق، واتباع غير القواعد النحوية المعروفة، فيقدم ما يستحق التأجيل، ويؤجل ما يستحق التقديم ،ومن حقه أن يقدم بين المنفصلان، ومن ثم لا يستحب المعنى إلا بعد جهد وعناء، لذلك نصح النقاد الكتاب بالابتعاد عن التعقيد، لأن التعقيد يستهلك المعاني و يشين الكلمات وان الافراط في استعمال البلاغة والمحسنات اللفظية يؤدي إلى اخفاء المعنى والغموض ممّا يتطلب تفكيرًا طويلًا وتأملًا للوصول لحل الغموض ؛وذلك لان استعمال البلاغة في النص يؤدي إلى الغموض والابهام.(الآمدي،١٩٥٩ :١١)

ومن المفهومين السابقين للغموض والوضوح للمعنى نستخلص صفات وضوح وغموض المعنى،ونستطيع أن نقول هذا معنى واضح اذا توافرت فيه الصفات الآتية :

١.أن يكون النص حسن الالفاظ وصحيح الصياغة .

٢.أن تكون عبارات وكلمات النص متشابهة غير متنافرة فيما بينها .

٣ . أن يسير الكاتب على قواعد اللغة والنحو ولا يخرج عنها .

٤ . أن يتجنب الكاتب التعقيد وما كره من الالفاظ ،وأن تكون الفاظه واضحه سهله لا تحتمل اكثر من معنى ،ليس فيها زيادة ولا نقصان يخل بالمعنى.

وهناك صفات إذا توافرت في المعنى ،كان المعنى غامضًا والصفات ،هي:

١.إذا كان الكاتب يميل إلى التدقيق وفلسفي الكلام والا يسير من طريق الأوائل .

٢. إذا كان المعنى يحتاج إلى استخراج و استنباط .

٣.إذا كان الكاتب متكلف في استعمال التعقيد اللفظي والبلاغة والبديع .

٤. إذا كانت الفاظه بعيدة ومعانيه مولدة .

ويمكن القول أن وضوح المعنى يعني أن الكلام يدل على المعنى بوضوح والمراد واضح وأما غموض المعنى، فهو يأتي من الإفراط في استعمال الاضداد والمرادفات والمشترك اللفظي أو عدم الالتزام بقواعد اللغة .

ولتوضيح ذلك نسوق الأمثلة الآتية : قال أبو تمام:

والمجد لا يرضى بأن ترضى بأن يرضى المعاشر منك إلا بالرضا .

وقد انتقد النقاد أبو تمام لغموض المعنى الناتج عن ارتباط الكلمات ببعضها البعض. بعض الارتباط يمنع وضوح المعنى. (حمدان ،١٩٩١ :٣٦ –٣٧)

وترى الباحثة ان الغموض والوضوح وجهان لعملة واحدة، أحدهما لا ينفصل عن الآخر، فلا تناقض بينهما فالغموض لا يعني العمى، كما أن الوضوح لا يعني الابتذال ومن الناحية البلاغية فهي إيحاء واتساع المعنى ويختلف الناس في فهمهم لها بنحو عام، كل حسب تجاربه وخبراته.

وقد لفتت ظاهرة الغموض فيما يتعلق ببنية الكلام انتباه سيبويه وغيره من النحويين. قال سيبويه: فاعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنى، والفرق بين اللفظين والمعنى واحد، والتوافق بين اللفظين والفرق بين المعنيين. فذكر سيبويه هنا هذا الاختلاف، ويشير في الوقت

نفسه إلى الغموض الذي يرجع إلى المفردات والغموض الذي يرجع إلى البنية. العلاقات التي تتعلق بمعنى الكلمات في العديد من اللغات هي:

١. "اللفظان يختلفان لاختلاف المعاني، مثل: جلس وذهب .

٢. الكلمتان مختلفتان والمعنى واحد، مثل: ذهب وانطلق.

٣. اتفاق اللفظين واختلاف المعنى في الكيفية التي وجد بها عن الموجود.

٤. كلمة واحدة ومعنيان متضادان، مثل الناهل للعطشان وللشارب .

أما العلاقة الأولى فهي الأصل، وأما الثلاثة الباقية فهي المرادفة والمتقاربة والأضداد اللفظية خروج عن هذا المبدأ: فالأصل في اللغات أن يكون لكل كلمة معنى واحد محدد حتى لا يحدث غموض أو لبس يحدث ارتباك في الكلام ومن ثم تختفي وظيفة اللغة وهي التواصل . (سيبويه ،د-ت :٢٤-٢٥)

اسباب الغموض

_هناك عدد من الاسباب التي تؤدي الى الغموض اللغوي _،ومنها :

١.التراكيب النحوية .: أن تكون الكلمات المستعملة في عبارة معينة واضحة ولا تحتوي على غموض وقد لا يقع المتكلم في الغموض عمدًا، لكن مع ذلك تكون العبارات غامضة بسبب التركيب النحوي ، مثال على ذلك قول أبي نواس عن الوافر: أفر إليك منك، وأين إلا إليك، يفرمنك المستجير، ويمكننا أن نقرب هذه الفكرة من خلال هذا المثال البسيط : (كتب الطالب الواجب الذي أمره المعلم به في المدرسة)، والمعنى هنا يحمل غموضًا داخله، فلا نعرف هل كتب الطالب الواجب في المدرسة، أم أنه أمر من المعلم هو الذي كان في المدرسة؟ والجملة هنا تحتوي على الاحتمالين، فأن غموض الكلمة وغموض العبارة يتخذان العلاقات الآتية :

أ- يكون في العبارة كلمة غامضة ، ولكن العبارة غير غامضة المعنى ، نحو: (اقتربت منه واستطعت ان اراه عن كثب)،(كلمة كثب) غامضة ؛ولكن العبارة واضحة .

ب-يكون في العبارة كلمة غامضة ،وتكون العبارة غامضة المعنى (غموض مفرداتي) نحو (أبصره عن كثب) توجد كلمة (كثب)غامضة ،وكذلك العبارة غامضة.

ج- لا تحتوي العبارة على كلمة غامضة ،ولكن العبارة تكون غامضة (غموض نحويًا) ،نحو : (قرأ الباحثون موسوعة العلوم الامريكية) ،هناك غموض نحويًا الموسوعة امريكية أو العلوم

امريكية ، والغموض هنا غموض تركيبي ولا توجد كلمة غامضة (الخولي ،٢٠٠٠ :١٤٩-١٥٠)

٢. الغموض الناتج (من جانب المتكلم)

ما قد يقع فيه الإنسان بسبب مشكلة في جهازه الصوتي، إذ يحدث تداخل في مخارج حروفه، أو يخرج حرف مكان حرف آخر، أو يعاني هذا الشخص من صعوبة نطق بعض الحروف، ممّا يترتب عليه ارتباك في فهمِ المقصود به، أو فهم المعنى الذي يقصده المتكلم من دون قصد، وقد يصل الأمر إلى حد الغموض الكامل في فهم المقصود من الكلام، وهو غموض غير مقصود منه، أو من المتكلم، وقد يتعمد ذلك الغموض في محاولة للهروب من موقف ما، أو للتجاهل أو القلق، أو العصبية، أو الشعور بالخجل وهذا النوع من الغموض فيه فن من فنون البلاغة وهو التورية. ومثال ذلك ما جاء في السيرة النبوية عندما كان النبي وأصحابه في طريقهم إلى بدر للقاء القافلة التي يقودها أبو سفيان بن حرب وكان يحرص على السرية المطلقة حتى لا يعلم أبو سفيان أنه يخرج إليه. التقى بهم بدوي وسألهم. من هم الناس؟ فأجاب صلى الله عليه وسلم بصدق وصدق: "نحن مخلوقون من الماء". ثم أعرض عنه وقال: الشيخ يقول: ليس هناك ماء. هل هي مياه العراق؟ وبهذا جعل الجواب غامض وغير محدد.

٣. الغموض الناتج عن علامات الكتابة :هو ما يحدث مثلًا عند وجود علامات الترقيم ، يختلف نظام الكتابة في اللغات عن نظامها الصوتي، وما الحروف إلا وسيلةُ للتعبير عن الأصوات، ولا تختلف اللغة العربية في ذلك عن أي لغة أخرى، ويمكننا هنا الاستعانة بالعلامات التي تم إعدادها لقراءة القرآن الكريم ،مثل علامات الوقف والوصل، فيقول الله تعالى: {ألم(١) ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين}[١].وهنا يفتح المجال للتفسير. فهل – لا ريب فيه – يعود في المعنى إلى الكتاب أم يعود إلى الهدى للمتقين؟ والمعنى بالطبع يختلف بحسب ما تشير إليه الكلمات في الآية الكريمة، فالمعنى محتمل في الأمرين أيضًا ، وكذلك لو قلت علي ذهبَ ، وهي جملة خبرية مكونة من مبتدأ ومسند أما إذا كانت الجملة نفسها (علي ذهب ؟)، فمع وجود علامة الاستفهام تتحول الجملة من خبريه إلى استفهام، ومن دون تحديد العلامة، إذا قرأت هذه الجملة في رسالة، فقد يحدث ارتباك هل ينوي المرسل للإبلاغ عن ذهاب علي أو للسؤال عن ذهابه؟ وعند عدم وجود هذه العلامات يكون المعنى واضح . (أمين ، ١٩٩٢ :٧٨)

(١)سورة البقرة ، من الآية (١-٢)

٤- الغموض الناتج عن الأساليب البلاغية ، مثل أسلوب الإشارة والتشبيه والاستعارة والكناية والتورية وغيرها، ممّا يخلق نوعا من تعدد احتمالات المعنى، فضلًا عن اتساع نطاق المعنى. دائرة التأويل والتأويل الناتجة عن هذا الغموض. والغموض بهذا المعنى يشكل جوهر النص ، وتضفي عليه خصوصية الفنية والجمالية" . وتحتوي على كلمات شائعة تحمل أكثر من معنى. وإذا استعملت الكلمة في أكثر من معنى في سياق واحد فإن ذلك قد يؤدي إلى الغموض، وهذا النوع من الغموض هو أيضاً ما يعرف في علوم البلاغة بالجناس، كما يقول الله تعالى: { وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ }[1]. الساعة الأولى تعني يوم القيامة، والساعة الثانية تعني فترة من الزمن (ابو ديب :١٩٨٧، ١٣٢)

٥-اختلاف اللغات (اللهجات) .

٦-عدم معرفة السامع للفروق الدلالية بين الالفاظ المتشابهة .

٧- الترادف والاضداد والاشتراك اللفظي والقلب والابدال والحذف (الخليل :٢٠١٣، ٧٥)

وترى الباحثة انه ممكن أن نلحظ الغموض كظاهرة لغوية معقدة وتعني أن التعبير الغامض ،من الممكن تفسيره بأكثر من طريقة ومع ذلك، فإن ظاهرة الغموض شائعة في المجتمعات اللغوية يمكن أن يكون سبب الغموض الصوتيات والقواعد وعلوم الدلالة والنحو مهما كانت صغيرة مثل علامات الترقيم والتجويد ،وعلى هذا يقسم اللغويون الغموض إلى أنواع مختلفة، مثل الغموض الصوتي، والغموض المعجمي، والدلالي والغموض النحوي (التركيبي)، والغموض التداولي .

الفصل الثالث:

<u>اجراءات البحث:</u>

يتناول هذا الفصل الاجراءات التي اعتمدت عليها الباحثة لتحقيق اهداف هذا البحث، والاجابة عن اسئلته، وتضمن منهج البحث ومجتمعه وكيفية اختيار عينته، والخطوات المتبعة لإعداد ادواته، والوسائل الاحصائية المستعملة في تحليل نتائجه.

اولا: منهج البحث:

اعتمدت الباحثة في هذا البحث على منهج البحث الوصفي الارتباطي الذي ينصب على استقصاء ظاهرة من الظواهر النفسية كما هي قائمة في الوقت الحاضر بقصد تشخيصها، وكشف جوانبها ،وتحديد العلاقات بين عناصرها أو بينها وبين ظواهر اخرى، فهو يهتم بجمع

(١) سورة الروم الآية (٥٥)

اوصاف دقيقة وعلمية للظاهرة المدروسة ووصف للمشكلة الحالية وتفسيرها ووضع الحلول لها وله عدة انواع منها دراسات العلاقات المتبادلة التي تشمل الدراسات الارتباطية والتي تستخدم للتعرف على نوع العلاقات القائمة بين متغيرين أو اكثر. (عبد الحميد ومصطفى،٢٠٠٠:٨٣)

ثانياً: مجتمع البحث:

يراد بمجتمع البحث "الافراد جميعهم أو الاشياء أو الاشخاص الذين يشكلون موضوع مشكلة البحث والتي يسعى الباحث الى تعميم نتائجها عليها" (عباس،٢٠٠٩:٢١٧)، ويشمل مجتمع البحث الحالي الصف الخامس الادبي في مديرات تربية محافظات بغداد العامة، وعددها ست مديريات ،هي:

- المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الأولى.
- المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الثانية.
- المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الثالثة.
- المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الأولى.
- المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الثانية.
- المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الثالثة.

اختارت الباحثة من المديريات اعلاه المديريات الثلاث الاولى وهي مديريات تربية (الرصافة الأولى والثاني والثالثة) لتوافر الأعداد اللازمة للبحث .وبعد مراجعة الباحثة لشعب التخطيط في تلك المديريات مستصحبة معها كتاب تسهيل مهمة (ملحق ١)، حصلت على اعداد المدارس واسمائها وجدت ان مجتمع بحثها متنوعا وشاملا، وقد بلغ عدد المدارس الاعدادية النهارية الحكومية في هذه المديريات الثالث (١٧٧) مدرسة، وبلغ عدد طالباتها (٧٥٠٨) طالبة، اذ ضمت مدارس تربية الرصافة الاولى (٥٩) مدرسة ،وعدد طالباتها (٢٤٢٧) طالبة، وضمت مدارس تربية الرصافة الثانية (٩٤) مدرسة ،وعدد طالباتها (٣٦٦٧) طالبة، وضمت مدارس تربية الرصافة الثالثة (٢٤) مدرسة ،وعدد طالباتها (١٤١٤) طالبة وعلى ما موضح في جدول(١).

جدول (١)مجتمع البحث

ت	اسم المديرية	عدد المدارس	عدد الطالبات	النسبة المئوية
١	الرصافة الاولى	٥٩	٢٤٢٧	%٣٢.٣٢
٢	الرصافة الثانية	٩٤	٣٦٦٧	%٤٨.٨٤
٣	الرصافة الثالثة	٢٤	١٤١٤	%١٨.٨٣
المجموع		١٧٧	٧٥٠٨	%١٠٠

ثالثا: عينة البحث:

يراد بها المجموعة الجزئية من الوحدات أو العناصر أو الاشخاص التي يتم اخذها بطريقة معينة من مجتمع احصائي ما ، بهدف دراسة خصائصها ليصار إلى تقدير خصائص المجتمع الكلي عن طريقها.(الزغول،٢٠٠٧:٢١)

وقد أكد المختصون ان عدد افراد العينة المستعملة في البحوث الوصفية ينبغي ان يكون كبيراً مقارنة بأنواع البحوث الاخرى خاصة إذا كان المجتمع يحتوي فئات مختلفة، وأن خصائص المجتمع غير ممثلة في العينة بالنسب الواردة نفسها، إذ لا بُدّ أن تشمل العينة أفرادًا من كل الفئات المختلفة التي يشملها المجتمع، ليتمكن الباحث من الاطمئنان إلى أن العينة تمثل المجتمع تمثيلاً حقيقياً، وتشير تلك المصادر بان يكون عدد افراد العينة في مثل هذا النوع من البحوث لا يقل عن (٥%) من حجم المجتمع الاصلي إذا كان المجتمع يتكون من بضع مئات. (ملحم، ٢٠٠٦:١٥٥)

حددت الباحثة عينة البحث الحالي بطالبات المديريات الثلاث ، وفضّلت اخذ نسبة (٥%) من مجتمع البحث لتطبق عليهم اداتي البحث، وبذلك بلغ عدد العينة (٣٧٥) طالبة مسحوبين من المجتمع الذي ذكر سابقًا ،و بطريقة السحب العشوائي الطبقي ومن(١٢) مدرسة (ملحق ٢) عينة التطبيق الأحصائي. وعلى ما موضح في جدول (٢).

جدول (٢)عينة البحث

ت	اسم المديرية	عدد المدارس	عدد الطالبات	النسبة المئوية
١	الرصافة الاولى	٤	١٢١	%٣٢.٢٧
٢	الرصافة الثانية	٦	١٨٣	%٤٨.٨
٣	الرصافة الثالثة	٣	٧١	%١٨.٩٣
المجموع		١٣	٣٧٥	%١٠٠

رابعاً: اداتا البحث:

لغرض الاجابة عن اسئلة البحث وتحقيق اهدافه، فان ذلك يستوجب بناء أو اعداد اختبارين احدهما لقياس الغموض اللغوي عند عينة البحث، والآخر لقياس الفهم القرائي عندهنّ. ولأجل اعداد الاختبارين المشار اليهما فقد اتبعت الباحثة الاجراءات الاتية:

أ- <u>اعداد اختبار الغموض اللغوي</u>:

بعد اطلاع الباحثة على الاختبارات السابقة التي تناولت الغموض اللغوي ومجالاته ، اعدت الاختبار بما يتلاءم وعينة البحث وهنّ طالبات الصف الخامس الادبي، وان عملية اعداد فقرات الاختبار الخاص بالغموض اللغوي يستوجب ان يمر بعدة مراحل هي:

- تحديد مفهوم الغموض اللغوي ومجالاته
- صياغة فقرات الاختبار.

- اعداد التعليمات الخاصة بالاختبار.
- التطبيق على عينة استطلاعية.
- تصحيح فقرات الاختبار.
- التحليل الاحصائي لفقرات الاختبار.
- التأكد من الخصائص السايكومترية للاختبار.
- اجراء التحليلات الاحصائية الملائمة للاجابة عن اسئلة البحث.

١- تحديد مفهوم الغموض اللغوي:

عرفت الباحثة الغموض اللغوي من خلال تحديدها لمصطلحات البحث، واعتمدت على تعريف (تشومسكي) : غموض المعنى وابهامه بوجود اكثر من معنى محتمل للكلمة او للجملة ؛ بسبب البنية الصوتية وتعقيد التراكيب النحوية وغموض البنية العميقة في السياق الدلالي وغموض الالفاظ لتعدد معناها وعدم معرفة السامع لدلالتها ويكون الغموض بعدة جوانب : غموض الصوتي : أن لنقل لافتقار السياق الضروري للغة دور في الغموض الصوتي ولنطق الصوت بمعزل عن الاصوات الاخرى يسبب ابهام ؛الكلمات ليست مكونه من اصوات معزولة عن بعضها .(ولم تتناوله الباحثة لصعوبة مقاييسه حيث يجب ان ينفرد بدراسة خاصة لكثرة مستوياته واختلاف مقاييسه)

والغموض النحوي : يكون في الجملة اكثر من معنى بسبب تحليل مكوناتها باكثر من طريقة

والغموض المعجمي : وجود كلمة لها اكثر من معنى ، و وجود معاني مختلفة في الكلمة الواحدة .

والغموض الدلالي: استعمال الكلمة بغير معناها الدقيق وتعقيدها ممايستلزم استهلاك المعنى ولايصل اليه الى بعد عناء طويل .

والغموض التداولي : وهو من اهم مؤشرات الغموض اللغوي حيث تكون للكلمة اكثر من دلالة مختلفة باختلاف المواقف .

وعلى هذا المفهوم استنادًا إلى الدراسات والبحوث التي تناولته، وبما يتلاءم وطبيعة البحث الحالي وهو "وجود معنيين محتملين أو أكثر في جملة أو كلمة واحدة,

ووزعت على مجالات عددها (٤) يبدأ

٢-صياغة فقرات الاختبار:

بعد اطلاع الباحثة على الدراسات السابقة والادبيات ذات العلاقة لم تحصل على اختبار يقيس الغموض اللغوي بما يلائم أهداف البحث الحالي وعينته، لذلك تم الاستعانة بالدراسات التي تناولت الغموض اللغوي وبعد إجراء مسح لها، استطاعت الباحثة صياغة عدد من الفقرات التي تقيس الغموض اللغوي.

وتمت صياغة مجالات للغموض اللغوي مكون من (٤) مجالات موزعة على (١٣) مهارة وصاغت فقرات الاختبار الخاص بالغموض اللغوي لدى عينة البحث، وتكون الاختبار بصيغته الاولية من(١٣) فقرة .

-الصدق الظاهري

ويقصد به مدى قياس المقياس لما أعد الى قياسه ظاهريًا وهو من أول المعايير لحسن بناء أداة التقويم ،ويتوقف صدق الاختبار على جودته ،وتكون أداة القياس صادقة إذا قاست ما اعدت لقياسه . (الشبلي ،٢٠٠٠: ١٥٦) عرضت الباحثة المجالات (ملحق ٣) ،وفقرات الاختبار على مجموعة من الخبراء والمختصين في مجال طرائق تدريس اللغة العربية والتربية وعلم النفس ، من اجل التحقق من الصدق الظاهري للاختبار والحكم على صلاحية كل فقرة في قياس ما وضعت لقياسه، فضلاً عن الحكم على منطقيتها وملاءمتها لمتطلبات عينة البحث.

وبعد اجراء بعض التعديلات على صياغة بعضها حظيت جميعها بموافقة (٨٠%) فاكثر من الخبراء، وبذلك اصبح الاختبار جاهزاً للتطبيق على العينة الاستطلاعية. وقد تكون من (١٣) فقرة موزعة بين اربع مجموعات هي:

- الغموض التركيبي: وتكون من (٤)مجالات .
- الغموض المعجمي: وتكون من (٣)مجالات.
- الغموض الدلالي: وتكون من(٣) مجالات.
- الغموض التداولي: وتكون من (٣) مجالات.

٣- اعداد التعليمات الخاصة بالاختبار:

إن تعليمات الاجابة التي تتضمنها اداة البحث تعد بمثابة دليل يسترشد به المستجيب (العتابي، ٢٠٠٦ : ص٥٦)، ولأجل استكمال الصيغة الأولية للاختبار، اعدت الباحثة تعليمات الاختبار وروعي فيها أن تكون واضحة، والاشارة الى أن ما يتم الحصول عليه من نتائج للاختبار هو لأغراض البحث العلمي ،ولا تستخدم لأغراض اخرى، وطُلب من طالبات العينة عدم ترك اي فقرة من غير اجابة (ملحق ٤)

٤- التطبيق الاستطلاعي:

لمعرفة مدى وضوح فقرات الاختبار وفهمها من عينة التطبيق الاستطلاعي، ووضوح تعليمات الاجابة عنه، طبقته الباحثة على عينة مكونة من (٣٠) طالبة من مجتمع البحث من اعدادية مريم العذراء التابعة للمديرية العامة لتربية الرصافة الثالثة يوم الاربعاء الموافق(٢٠-١٢-٢٠٢٣)، وقد طُلب منهنّ قراءة التعليمات، ثم الانتباه الى قراءة فقرات الاختبار بنحو دقيق،

والاستفسار عن أي غموض، واتضح أن التعليمات واضحة، وكذلك فقرات الاختبار مفهومة لديهم، وان متوسط وقت الاجابة[١] عن الاختبار كان (٣٢) دقيقة.

٥- تصحيح الاختبار:

اعتمدت الباحثة على محكات معينة في تصحيح فقرات الاختبار وبحسب كل نوع من انواع الغموض الاربعة، وعرضت هذه المحكات (ملحق ٥) على مجموعة من المختصين في طرائق تدريس اللغة العربية والتربية وعلم النفس (ملحق ٦)، وقد حصلت موافقتهم على ملاءمتها للاختبار الحالي ، فكانت الدرجة الكلية للاختبار (٢٦) درجة.

٦- التحليل الاحصائي لفقرات الاختبار

يشير ايبل(Ebel, 1972) إلى أن التحليل الاحصائي لفقرات الاختبار يعدّ من الخطوات الاساسية في اعداد الاختبار الجيد من طريق التأكد من صلاحية فقراته، وتحسين نوعيتها، واكتشاف مواقع الضعف فيها لتحسينها، فالهدف من هذا الاجراء هو الابقاء على الفقرات الجيدة في الاختبار وتعديل او حذف الفقرات غير الجيدة. (Ebel,1972:392)

وللحصول على مؤشرات احصائية لفحص فقرات الاختبار الخاص بالغموض اللغوي طبقت الباحثة الاختبار على عينة من مجتمع البحث الحالي.

وتشير معظم أدبيات القياس النفسي إلى أن حجم العينة الملائم في عملية التحليل الإحصائي للفقرات يفضل أن لا يكون قليلا، اذ يتم اختيارهم بدقة من المجتمع الأصلي (Henrysoon, 1963; p.214)، وذلك لأن هذا الحجم عندما يتم اختيار المجموعتين المتطرفتين بالدرجة الكلية منه وبنسبة (٢٧%) لكل مجموعة يحقق حجماً مناسباً في كل مجموعة وتبايناً جيداً بينهما (Chise, etal, 1981; p.434).و يقترح أن يكون حجم عينة التحليل الإحصائي للفقرات بين (٥-١٠) أفراد لكل فقرة من فقرات الاختبار ،وذلك لتقليل أثر الصدفة والعشوائية . (Nunnally, 1978; p. 262).

لذا ارتأت الباحثة أن تكون عينة التحليل الإحصائي للفقرات (١٥٠) طالبة للاختبارين تم اختيارهنّ من مجتمع البحث، من اعدادية همدان للبنات/ تربية الرصافة الاولى بعدد (٥٠) طالبة يوم الاحد المصادف (٢٤-١٢-٢٠٢٣)، ومن اعدادية بلقيس للبنات/ تربية الرصافة الثانية عدد (٥٠) طالبة يوم الاثنين المصادف (٢٥-١٢-٢٠٢٣)، ومن اعدادية بنت الهدى للبنات/ تربية الرصافة الثالثة (٥٠) طالبة يوم الثلاثاء المصادف(٢٦-١٢-٢٠٢٣).

[١]- متوسط الوقت = وقت المجيب الاول+ وقت المجيب الثاني+ وقت المجيب الثالث+ ... + وقت المجيب الاخير / ٢٠

الخصائص السيكومترية للفقرات:

إن إعداد فقرات ذات خصائص قياسية سيكومترية ملائمة يمكن من بناء اختبار يتمتع بخصائص قياسية جيدة، لذا ينبغي التثبت من الخصائص القياسية للفقرات لانتقاء الملائم منها وتعديل الفقرات غير الملائمة وتجريبها من جديد أو استبعادها (Ghisell et al, 1981; p. 421).

إذ يشير معظم المتخصصين في القياس إلى أن الخصائص السيكومترية لفقرات الاختبار تشكل أهمية كبيرة في تحديد قدرته على اختبار ما وضع لقياسه فعلاً (Holden et a, 1985; p. 386-389). وبعد ان قسمت الباحثة اجابات عينة البحث على مجموعتين عليا ودنيا اختارت(٢٧%)من كل مجموعة، فبلغ عدد طالبات المجموعة العليا (٤١) طالبة ،وكذلك في المجموعة الدنيا (٤١) طالبة، وبذلك بلغ عدد طالبات المجموعتين العليا والدنيا (٨٢) طالبة. تحققت الباحثة من هذه الخصائص على النحو الآتي:

- **القوة التمييزية للفقرات :**

تعد القوة التمييزية للفقرات من الخصائص القياسية المهمة لفقرات المقاييس النفسية المرجعية المعيار لكونها تكشف عن قدرة الفقرات على قياس الفروق الفردية في الخصيصة التي يقوم على أساسها هذا النمط من القياس (Ebel, 1972; p.399). فالفروق الفردية موضوع أساس يستند إليه القياس النفسي في قياسه لأية سمة أو خاصية عند الأفراد (دوران، ١٩٨٥: ص١٢٥) .

وهذا يعني قدرة الفقرات في التمييز بين الأفراد الذين يحصلون على درجات عالية والذين يحصلون على درجات واطئة في الإجابة عن الاختبار نفسه (جابر، ١٩٨٣: ص٢٧٢) .

ولإيجاد القوة التمييزية لفقرات الاختبار اعتمدت الباحثة على المعادلة الخاصة بالفقرات المقالية. فوجدت ان قيم معاملات القوة التمييزية قد تراوحت بين (٠.٣١ – ٠.٥١) وهذا يعني انها جميعها مقبولة اذ تتراوح فقرات القبول عند المهداوي من(٢٠-٦٠) (الدليمي والمهداوي ، ٢٠٠٥ ، ص٩٠).

- **مستوى صعوبة الفقرات :**

يعتمد تقدير معامل صعوبة الفقرة على النسبة المئوية لعدد الطالبات اللائي أجبن إجابة صحيحة عن الفقرة، وهذا يعني أنه كلما كان معامل الصعوبة عالياً دل على سهولة الفقرة وعلى الضد من ذلك كان معامل الصعوبة قليلاً دل على صعوبة الفقرة . (علام ، ٢٠٠٩ ، ص٢٥١)

وبعد حساب مستوى صعوبة كل فقرة من فقرات الاختبار على وفق المعادلة الخاصة بالفقرات المقالية وجدت الباحثة أنها تراوحت ما بين (٠.٣٠– ٠.٧٣) وتستدل من ذلك أنَّ فقرات الاختبار جميعها مقبولة وصالحة للتطبيق ومعامل صعوبتها ملائم، ويرى بلوم ان الاختبارات

تعد جيدة إذا كانت فقراتها تتباين في مستوى صعوبتها ما بين (٠.٢٠- ٠.٨٠). (Bloom , 1971 , p. 60)

- ثبات الاختبار:

ثبات الاختبار هو مؤشر لمدى الاتساق أو الثبات الذي يقيس به الاختبار ما هو مصمم من أجل قياسه . ويسمى أيضا دقة القياس (Precision). ويوصف الثبات ببساطة بأنه ثبات للقياس و يمكن أن يكون ثباتاً مع الزمن و يسمى الاستقرار, أو ثباتا للصور المتكافئة وهو ما يسمى التكافؤ, أو ثباتاً ذاتياً للاختبار نفسه عند إجرائه وهو ما يسمى الاتساق أو الثبات الداخلي. (دوران , ١٩٨٥ : ١٣١-١٣٢) , ولكون الاختبار يحتوي على فقرات مقالية فقد استعملت الباحثة معادلة ألفا كرونباخ وبلغ معامل الثبات (٠.٨٥) وهذه قيمة مناسبة لأغراض الدراسة كما (Nunnally & Bernstein , 1994 : p264).

الصيغة النهائية لاختبار الغموض اللغوي:

تكون اختبار الغموض اللغوي بصيغته النهائية من (١٤) فقرة (ملحق ٧)، وعلى النحو الآتي:

- الغموض التركيبي: وتكون من ٤ فقرات.
- الغموض المعجمي: وتكون من ٤ فقرات.
- الغموض الدلالي: وتكون من ٣ فقرات.
- الغموض التداولي: وتكون من ٣ فقرات.

عرض النتائج وتفسيرها

معرفة مستوى حل الغموض اللغوي عند طالبات الصف الخامس الادبي:

لتحقيق هذا الهدف حللت الباحثة درجات عينة البحث التطبيقية التي تم الحصول عليها من تطبيق اختبار الغموض اللغوي، فأظهرت نتائج التحليل الاحصائي أن متوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة على اختبار الغموض اللغوي بلغ (١٦.٢٢)، درجة وبانحراف معياري قدره (٤.٤٧) درجة، وعند موازنة المتوسط الحسابي مع المتوسط الفرضي لاختبار الغموض اللغوي البالغ (١٣) درجة، وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة (t-test one - sample)، تبين أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (١٣.٩٥) درجة وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) درجة عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، وبدرجة حرية (٣٧٤)، والجدول (٨) يوضح ذلك:

جدول (٨)الاختبار التائي لدلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لاختبار الغموض اللغوي

المتغير	عدد افراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		الدلالة (٠.٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
حل الغموض اللغوي	٣٧٥	١٦.٢٢	٤.٤٧	١٣	١٣.٩٥	١.٩٦	دال

وتشير النتيجة في الجدول (٨) إلى أن طالبات الصف الخامس الادبي يمتلكن حل الغموض اللغوي الذي تم التوصل إليه من خلال اداة قياس الغموض اللغوي (الاختبار) الذي اعدته الباحثة وعرض على طالبات الصف الخامس الأدبي والذي تناول الغموض مجالاته الأربعة: (الغموض تركيبي وفقراته (٤)، والغموض المعجمي وفقراته(٣)، والغموض الدلالي وفقراته (٣)، والغموض الاستدلالي وفقراته (٣))، بمجموع (١٣) فقرة اختبارية، تبيين أن طالبات الصف الخامس الأدبي (عينة البحث) يمتلكن مستوى جيد من حل الغموض اللغوي، ويستطيعن معرفة الغامض من الالفاظ والتراكيب، ولديهن القدرة على تحديده وحله وهذه المعرفة حصلت عليها الطالبة من المدرسة أو من البيئة التي تعيش فيها، ومن طريق نشاطاتها اليومية، وواجباتها الدراسية واستعمال الوسائل الحديثة لحل الغامض من الكلمات، كالرجوع للمعاجم أو استعمال وسائل البحث التقنية مثل الانترنيت وبرامجه وهذا بين لنا ان الطالبات يستطيعن تنمية مهارات حل الغموض اللغوي.

المصادر:

١.هويدي ،خالد خليل ، (٢٠٢٣).الغموض وازمة اللغة الطبيعية ،بحث في فلسفة اللغة ،مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد ٣١،العدد٣ .

٢. حلمي ،خليل،(١٩٨٨). المولد دراسة في نمو وتطور اللغة العربية بعد الإسلام ،الإسكندرية الهيئة المصرية العامة للكتب.

٣.الامدي ،ابو القاسم الحسن بن بشر ، (١٩٥٩).الموازنة بين شعر ابي تمام والبحرين، الطبعة ٣ ،مطبعة السعادة ،القاهرة

٤.سيبوية ،ابي بشر عمرو بن عثمان ، (دون تارخ).الكتاب ،تحقيق :عبدالسلام هارون، بيروت دار الجيل .

٥.أبو ديل ،كمال ، (١٩٨٧).في الشعرية ،بيروت مؤسسة الأبحاث العربية.

٦.الخولي ،محمد علي ،(٢٠٠٠).علم الدلالة (علم المعنى) ،دار الفلاح للنشر والتوزيع ،عمان ،٢٠٠٠م

٧. الزغول، عماد عبد الرحيم (٢٠٠٧). مبادئ علم النفس التربوي الأردن دار الكتاب الجامعي.

٨. ملحم، سامي محمد (٢٠٠٦). القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، عمان – الأردن: دار المسيرة للنشر
والتوزيع.
٩. https://www.iasj.net/iasj/article/288130
1 . https://www.iasj.net/iasj/article/2762 38
2 . https://www.iasj.net/iasj/article/277429
3 . https://www.iasj.net/iasj/article/241323